

◆ روحًا من أمرنا ◆

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (195-196)

■ حياكم الله يا أصحاب سورة البقرة وصلنا إلى تفسير الآية: 195

■ كنا أمس مع آيات القتال و هذا القتال لا يمكن أن يقوم دون أموال تُصرف عليه لإعداد السلاح و المقاتلين لذا جاءت الآية التي بعدها الآية:

(195) {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

✨ معنى الآية الكريمة :

عليكم أيها المؤمنون أن تقاتلوا في سبيل الله من قاتلكم.

⚡ و أن تنفقوا من أجل إعلاء كلمة الله أموالكم.

⚡ و لا تلقوا أنفسكم فيما فيه هلاككم في دينٍ أو دنيا بسبب ترككم الجهاد و بخلكم عن الإنفاق فيه مع القدرة على ذلك .

○ كثيرًا ما نستخدم هذه العبارة : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)

■ نقصد بها أن :

⚡ لا يهلك الإنسان نفسه و يعرضها للمخاطر مما يمكن أن يؤدي بحياته و يؤذي جسده .

⚡ لكننا في المعنى الاجمالي للآية نفهم أنها تحوي معنىً إضافيًا،

📌 هل عرفتيه؟

○ أولاً:

⚡ إنها تشمل كل المخاطر التي تتعرض للروح و الجسد؛ فترك الجهاد في سبيل الله إلقاءً للنفس في التهلكة ، لأن من ترك الجهاد عاش ذليلاً مقهوراً محارباً في دينه .

○ ثانيًا:

⚡ الإسراف في الذنوب و المعاصي و اليأس من التوبة إلقاءً للنفس في التهلكة.

○ ثالثًا:

⚡ ترك الإنفاق لإعلاء كلمة الله إلقاءً للنفس في التهلكة.

■ فإذا الموضوع شامل .

بعد هذا الحديث المُحکم عن القتال في سبيل الله و بيان أحكامه بالنسبة للأشهر الحُرْم و البيت الحرام ساق القرآن آياتٍ عن الأحكام و الآداب التي تتعلق

بفريضة الحج .

📌 يا ترى ما العلاقة بينهما؟

📌 أليس القتال جهادًا لحماية الأمة الإسلامية من الخارج!؟

🕒 الحج جهادٌ و تهذيبٌ للنفس و للأمة الإسلامية من الداخل عن طريق جمع أبنائها على اختلاف ديارهم في مكانٍ واحدٍ ليشهدوا منافع لهم و ليتعاونوا على البر و التقوى .

📌 من منكم يشتاق لبيت الله الحرام؟

◆ رزقكم الله حجةً و عمرةً قريبة و إياي، إذا أنت مشتاقة لن تملي طول الحديث، يقول تعالى الآية:

(196) {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} .

🕒 {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}:

▲ اختلف العلماء ما معنى (أتقوا) :

■ منهم من قال : يعني أدوهما و أتوا بهما فهما فرض لأن الحج و العمرة فرض .

■ الفريق الثاني قالوا : معناها أتوا بالحج و العمرة كاملي الأركان و الشروط و الآداب خالصين لوجه الله تعالى، فيرون أن :

⚡ الحج فرض .

⚡ أما العمرة نفل.

📌 ما هو الحج؟

☀️ الحج: هو القصد لزيارة بيت الله الحرام في وقتٍ مخصوصٍ بأفعالٍ مخصوصةٍ وبكيفيةٍ مخصوصةٍ بينتها الشريعة الإسلامية.

☀️ أما العمرة: هي زيارة بيت الله الحرام و التقرب إليه كما بينها النبي ﷺ و لها أركانها و شروطها و كیفيتها و ليس لها وقت محدد.

▲ تدبري معي:

🕒 {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}

📌 لماذا قال (لله)؟

✅ لأن العرب كانت تقصد الحج و العمرة في الجاهلية للاجتماع و التفاخر و

حضور الأسواق و التقرب إلى الأصنام و إنشاد الأشعار لذا نبّه أنها يجب أن تكون له وحده.

○ (فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۗ):

✨ يعني إذا منعكم مانع من إتمام الحج و العمرة فعليكم ذبح الهدى.

○ الهدى: هو شاة أو بقرة أو إبل لتتحلوا من الإحرام.

📌 كيف يمكن أن يكون الإحصار و المنع؟

✅ يكون الإحصار أن: الإنسان أحرم و يريد الحج أو العمرة، ومنعه عدو أو مرض أو ظلم حاكم عن الوصول إلى البيت الحرام أو لم يعد معه مال يكفي أو ما شابهها.

▲ طبقًا هناك اختلاف بين الفقهاء في كيفية تحلل المحصر حسب السبب الذي منعه من الوصول إلى الحرم .

○ (وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۗ):

✨ يعني أتموا الحج و العمرة لله فإن منعكم من إتمامهما و أنتم محرمون؛

فعليكم إذا أردتم التحلل أن تذبحوا ما تيسر لكم من الهدى و لا تتحلوا من

إحرامكم بالحلق لشعر رؤوسكم حتى تعلموا أن الهدى شاة أو بقرة أو إبل.

■ هذا الهدى المبعوث قد بلغ مكانه الذي يجب أن يُذبح فيه و هو الحرم.

▲ طبقًا هناك خلاف بين الفقهاء في مكان الذبح حسب السبب المانع من إتمام الحج و العمرة هكذا دائمًا الفقه؛ اختلاف الأمة رحمة.

⚡ حلق الرأس هذا علامة هامة على انتهاء الإحرام.

⚡ مثل التسليم في الصلاة هو علامة على انتهاء الصلاة.

📌 ما الفرق بين المرأة و الرجل في موضوع الحلق؟

▲ الرجل: الأفضل له أن يحلق و يزيل كل شعر رأسه و يجوز له أن يقصر.

▲ أما المرأة: فتقصر شعرها فقط.

○ (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ

نُسُكٍ ۗ):

✨ بعد أن بين سبحانه أن الحلق للشعر لا يجوز للمحرم ما دام مستمرًا على

إحرامه أردف بيان بعض الحالات التي يجوز فيها للمحرم أن يحلق رأسه مع

استمراره في الإحرام .

📌 ما هي هذه الحالات؟

✅ المرض بمرض يضطر معه إلى حلق شعر رأسه كجراحة أو حشرات مؤذية.

📌 ما الفدية مقابل هذا الحلق مع الاستمرار في الإحرام؟

✅ الفدية هي: تعويض عن حلق شعر الرأس الذي هو من محرّمات الحج و

العمرة و هي أمور جليلة لذا عليها فدية .

○ الفدية عن الحلق : إما أن تكون بـ :

✓ صيام ثلاثة أيام .

✓ أو الصدقة بطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع .

✓ أو الذبح ؛ ذبح الذبيحة التي هي النُسك من شاة أو سُبُع بقرة أو سُبُع إبل
هذا التحديد بالضبط للآية لما ورد في الآية مجملًا (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ

أَوْ نُسْكِ) ورد في الحديث الذي رواه الشيخان عن كعب بن عجرة الأنصاري رضي الله عنه.

○ (فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۗ)

■ الآن سيبين الله لنا كيفية التحلل في حالة الأمن (ما في خوف):

▲ تعالي اليوم نتعرف على أنواع الإحرام في حالة الإحرام للحج والعمرة:

○ عندي ثلاثة أنواع:

■ أولًا:

⚡ الإفراد:

معناه أن يحرم بالحج فقط ولا يجمع معه العمرة بل يأتي بالعمرة في وقت آخر.

■ ثانيًا:

⚡ القِران:

معناه أن يجمع بين العمرة والحج في إحرام واحد ويبقى على إحرامه حتى يأتي بمناسك الحج والعمرة بالإحرام نفسه.

■ ثالثًا:

⚡ هو التمتع :

معناه أن يحرم بالعمرة أولاً ويقوم بالعمرة وبمناسكها (هذه متعة روحية) وبعد الانتهاء من العمرة يتحلل فيجوز له أن يفعل ما يفعله غير المحرم (وهذه متعة بدنية).

✓ ثم يحرم بالحج.

إِذَا هُوَ جَمَعَ بَيْنَ الْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ فِي عَامٍ وَاحِدٍ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ فِي سَفَرَةٍ وَاحِدَةٍ

وهذا المذكور في قوله تعالى :

○ (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ .)

📌 هذا ماذا عليه مقابل هذا التحلل والاستمتاع بين العمرة والحج؟

○ (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۗ):

⚡ الهدى كما قلنا من غنم أو بقر أو إبل.

📌 لماذا؟

✓ شُكِرَ لِلَّهِ أَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالتَّمَتُّعِ بَيْنَهُمَا.

📌 ماذا لو لم يكن معه ثمن الهدى؟

⦿ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ^{١٤٤٤}):

⚡ هذا تيسيرٌ من الله سبحانه وتعالى .

○ سمح له بصيام ثلاثة أيام وهو في الحج ويفضل أن تكون اليوم السابع

والثامن والتاسع من ذي الحجة، وسبعة عندما يرجع إلى بلده.

○ ومن الفقهاء من سمح له بالصيام حتى في طريق العودة .

⦿ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ^{١٤٤٤}):

⚡ هذا للتأكيد بأنه لا يتم الحج حتى يصوم من تمتع ولم يجد ذبيحة.

⦿ (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^{١٤٤٤})

⚡ ذلك المذكور من وجوب الهدى على المتمتع لمن لم يكن أهله ساكني

المسجد الحرام .

○ بأن كان بينه وبينهم مسافة قصر أو بعيدًا عنهم عُرفًا.

○ أما أهل مكة فليس عليهم الهدى أو صيام لأنه لامتعة لهم .

▲ طبقًا لاختلاف الفقهاء في تحديد المسافة وهذا تيسير من الله سبحانه وتعالى

⦿ (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ):

⚡ التزموا بأوامره واجتنبوا نواهيه واعلموا أن الله شديد العقاب لمن عصاه.